Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تزعجى الخاطر منى ولا تعصفى بسكينة الوجدان ، وحسبى أننى سمعت يوما هذه النبوءة من إنسانة أخرى ذهبت إلى لقاء الله . . فى المرة الأولى كان قلبى يحدثنى بأن النبوءة ستصدق ، وستتحقق ، أما فى هذه المرة فيحدثنى قلبى حديثا آخر كله أمل وكله رجاء ، وما تعود قلبى أن يكذب على كلما فزعت إليه أطلب الأمان من الغد المجهول . . دعيك إذن من هذه الخواطر السود ، فما كانت الحياة تستحق أن نلقاها وفوق أعيننا منظار أسود ! يا طالما سألت نفسى كلما تجهم لى وجه الحياة . كم تساوى الحياة ، ويا طالما لقيتها وعلى شفتى بسمة عريضة كلما سمعت الجواب . . كم أحب لك أن تفلسفى الحياة كما أفلسفها أنا هذه الفلسفة التى تتصل بالواقع ولا تقترن بالخيال ! كم تساوى الحياة ؟ واجهى نفسك بهذا السؤال دائما كلما لاحت فى الأفق غمامة سوداء ، وعندئذ ينقشع السواد من أفق النفس وتتبدد الغيوم ، هذه كلمات كنت أود أن أقولها لك منذ أمد بعيد ، وهأنذا أقولها اليوم وأكرر ما قلت ، وآمل أن تعلقى فوق جدار الفكر هذه اللوحة الغالية : « كم تساوى الحياة » ؟!

ستقولين إننى الذى بدأت بحديث الموت والرثاء . . نعم يا فدوى إننى الذى بدأت ، ولكنها كانت أوهام مريض ، مريض لم يتخل حتى وهو فى قبضة الجراح عن فلسفته : كم تساوى الحياة . . ولولا هذه الفلسفة لما استطاع أن يكون شجاعا وهو يواجه معركة يتقرر فيها المصير ، ثم هكذا أنا كلما تجهم لى وجه الحياة وما أكثر ما تجهم ، وحسبك أن أقول لك فى صراحة قد تذهلك : إننى إنسان يعيش دون أن يكون له فى الحياة أمل فى غد أخضر . . ومع ذلك يقول عنه كل الناس ما أسعده ، لأنهم يرونه دائما وعلى شفتيه بسمة عريضة ، بسمة لو أدركوا سرها لانتهى إليهم السر فى هذه الكلمات : كم تساوى الحياة ؟!